

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة
رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة
 د/ موفق سهام د/ ضيف أحمد
 جامعة بسكرة جامعة الجلفة

ملخص:

يطرح البحث جانب على قدر كبير من الأهمية في عملية التنمية المستدامة ألا وهو رأس المال الاجتماعي، فان كانت التنمية ترى أن الإنسان الغاية والوسيلة، فان رأس المال الاجتماعي يدعم هذا التوجيه من خلال تركيزه على العلاقات بين البشر واستثمارها لخلق فرص للنمو والتقدم والسعي إلى تحسين قدرة الفرد على اتخاذ القرارات. ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الدور الذي يقوم برأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاث: الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية. الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي، التنمية المستدامة، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، التنمية البيئية.

Résumé:

La recherche présente un aspect important du processus de développement durable, à savoir le capital social. Si le développement considère que l'homme est la fin et les moyens, le capital social appuie cette orientation en mettant l'accent sur les relations humaines et l'investissement afin de créer des opportunités de croissance et de progrès et d'améliorer la capacité de L'individu doit prendre des décisions.

En ce sens, cette recherche souligne le rôle du capital social dans la réalisation du développement durable dans ses trois dimensions: économique, sociale et environnementale.

Mots-clés: capital social, développement durable, développement économique, développement social, développement environnemental.

مقدمة:

تعد مواضيع التنمية بمجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لها ارتباط وصلة وثيقة بالإنسان، إذ يعد الإنسان هو الهدف والمحور الأساسي لها.

فقد استحوذت هذه المواضيع على حيز كبير من الدراسات والأبحاث ، التي قام بها العديد من الباحثين، والتي كانت تهدف إلى إيجاد ووضع استراتيجيات للتنمية تتناسب وتلائم مع التقدم الحاصل في العالم، وكذلك ملائمتها مع النظم الاقتصادية السائدة في بلدان العالم المختلفة.

فالتنمية الآن لم تعد مجرد زيادة في متوسط الدخل الفردي، إذ أننا نرى العديد من بلدان العالم تعد من البلدان ذات الدخل المرتفع، إلا أن هناك مستوى صحي وثقافي وبيئي منخفض، ويعد ترتيبها منخفضا في دليل التنمية البشرية قياسا ببلدان اقل دخلا، وسكانها يحصلون على نصيبا وافرا من الرعاية الصحية والثقافية ومشاركة سياسية أفضل، وكذلك مزيدا من الحرية في التعبير عن الرأي، بالإضافة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والأمن.

فالتنمية اليوم لم تعد أرقام ومؤشرات اقتصادية وإنما تغيرات اجتماعية وترسيخ للمفاهيم والقيم الصحيحة ومشاركة الأفراد في صنع القرارات، بالإضافة إلى بيئة خالية من عوامل التلوث، وكذلك نشر التعليم وتبني المعرفة من اجل مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، كما أصبح تحقيقها لا يرتبط برأس المال المادي فقط، بل أصبح مرتبط أيضا برأس المال الاجتماعي، الذي ظل لفترة طويلة الحلقة المفقودة لتحقيق التنمية.

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

حيث يعد رأس المال الاجتماعي أهم أصناف رأس المال في العصر الحديث، وأكثرها غموضاً على الإطلاق، ويختلف عن الصور الأخرى لرأس المال، لأنه لا يوجد في الأشخاص ولا في الواقع المادي، وإنما في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فهو مجموعة من العلاقات والروابط الاجتماعية التي يكونها وينضم إليها مجموعة من الأفراد، في إطار بناء اجتماعي لخدمة أهداف مشتركة، حيث يعد تراكم هذا الصنف من رأس المال مفتاحاً لنمو جديد من التنمية هي الأكثر إنسانية واستدامة في نفس الوقت.

وتتبع الأهمية القصوى لرأس المال الاجتماعي من كونه أحد العناصر التي تهيئ البيئة الصالحة لتحقيق نمو اقتصادي مستدام، بناءً على ذلك حاول البحث التركيز على معالجة الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة؟

✓ فرضيات الدراسة:

✓ الفرضية الرئيسية: انطلقت الدراسة من فرضية رئيسة مفادها:

◀ يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة.

✓ الفرضيات الفرعية: انبثقت عن الفرضية الرئيسية للدراسة ثلاث فرضيات فرعية كما يلي:

◀ يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية الاقتصادية

◀ يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية الاجتماعية.

◀ يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية البيئية.

✓ أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من الاعتبارات التالية:

◀ يكتسب البحث أهميته من الأهمية المتزايدة لهذا الموضوع الذي أعيد التركيز عليه بقوة في العالم وعلى جميع الأصعدة،

◀ تستمد هذا البحث أهميته من كونه يؤسس نظرياً للربط المنطقي بين رأس المال الاجتماعي و التنمية المستدامة؛

◀ تنبع أهمية هذا البحث من إمكانية وضع متخذي القرار في ما تتوصل إليه بحث من نتائج وتوصيات، تسهم في

مساعدهم في تصور سياسيات وبرامج أكثر رقياً وملائمة ومواكبة للبيئة وعلى جميع الأصعدة الاقتصادية الاجتماعية والبيئية.

✓ أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

◀ تقديم تصور عام لأهم العناصر المتعلقة برأس المال الاجتماعي؛

◀ تقديم إطار نظري لمفهوم التنمية المستدامة وكذا مبادئها وأبعادها ومختلف العناصر ذات الصلة بموضوع البحث

◀ تحليل دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة؛

◀ تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي تساهم في إدراج رأس المال الاجتماعي كأحد أهم مكونات

التنمية، مما يساهم دون ادني شك في تحقيق تنمية مستدامة.

✓ النموذج الافتراضي للبحث:

في إطار السعي لاستكمال المعالجة المنهجية لمشكلة البحث وتحقيقاً للأهداف المنوه عنها، تم بناء النموذج

الافتراضي للبحث، ليعبر عن المتغيرات المستقلة والتابعة، إذ سيكون الموجه الأساس لبناء فرضيات البحث الحالية والواردة

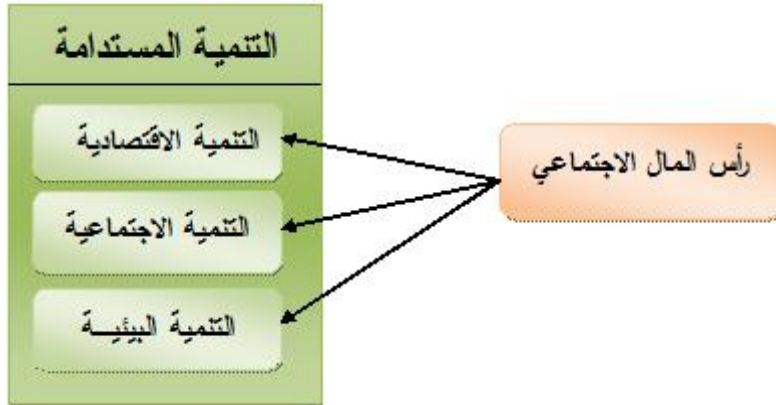
في الشكل رقم (1).

◀ المتغير المستقل: يتمثل المتغير المستقل للبحث في رأس المال الاجتماعي كمتغير مستقل في التأثير على المتغير التابع.

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

◀ المتغير التابع: يتمثل المتغير التابع للبحث في التنمية المستدامة بأبعادها الثلاث: (التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، التنمية البيئية). ويمكن رسم نموذج الدراسة كما يلي:

الشكل رقم(1): نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الدراسات السابقة.

المحور الأول: رأس المال الاجتماعي

1/ مفهوم رأس المال الاجتماعي:

على الرغم من كثرة ما يكتب الآن، وما كتب خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي عن مفهوم رأس المال الاجتماعي، لم يفلح العلماء والباحثون في التوصل إلى تعريف واحد يمكن الركون إليه وتحديد العناصر المكونة لذلك المفهوم، مما يشير ضمناً إلى غموضه من ناحية، واتساع مجاله من ناحية أخرى، وفيما يلي استعراض لبعض ما ورد من تعاريف لرأس المال الاجتماعي.

يشير رأس المال الاجتماعي إلى " بعض الميزات التي تصاحب وجود التنظيمات الاجتماعية، ومنها إرساء قواعد السلوك بين الأفراد، وخلق الثقة فيما بينهم، وتيسير اتصالاتهم ببعض، بشكل يعمل على تحسين كفاءة المجتمع"¹ كما ينظر إلى رأس المال الاجتماعي على أنه " قدرة المجتمع المحلي على العمل الجماعي الذي بدوره لا يمكن إنتاج أنواع رأس المال الأخرى، أو تحسين نوعية الحياة"²

في حين ينظر البعض الآخر إلى رأس المال الاجتماعي على أنه " إمكانية اكتساب الأفراد والجماعات للموارد نتيجة اتصال بعضهم ببعض بالأحرى، مع إمكانية استخدام تلك الموارد لإنتاج سلع معينة، وهو يدوم على المدى الطويل ويعيد تأكيد نفسه تحت ظروف مناسبة، ويمكن أن يزداد مع الاستخدام ويتناقص مع قلة الاستخدام"³

كما يمكن تعريف رأس المال الاجتماعي على أنه " الشبكات الاجتماعية، الثقة والقيم التي يمكن أن تحسن كفاءة عمل المجتمعات عن طريق خفض تكاليف المعاملات وتسهيل الإجراءات الجماعية وخفض السلوك الانتهازي"⁴ إضافة إلى ما سبق يعتقد البعض أن رأس المال الاجتماعي هو " مجموعة من المعايير والعلاقات الاجتماعية المرسخة في الهيكل الاجتماعي، والتي تمكن الأفراد من تنسيق العمل لتحقيق الأهداف المرغوبة"⁵

وتأسيساً على ما سبق، تجدر الإشارة إلى أننا لم نستعرض التعريفات المتعلقة بمفهوم رأس المال الاجتماعي جميعها، لأن هذا ليس هدف بحثنا، وإنما أردنا توضيح عدم وجود تعريف واحد متفق عليه، ومع ذلك فإننا نبتني في هذا البحث التعريف الأتي: رأس المال الاجتماعي هو " مجموعة من القيم التي تتولد لدى الأفراد كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لعضويتهم في

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

روابط اجتماعية، ومؤسسات حكومية أو غير حكومية، تقليدية أو حديثة، على نحو يساعدهم على تحقيق أهدافهم المشتركة ومواجهة التحديات المشتركة بطريقة سليمة وفي سياق من التفاعل البناء".

12 خصائص رأس المال الاجتماعي: يمكن تحديد أهم خصائص رأس المال الاجتماعي في الآتي⁶:

✓ رأس المال الاجتماعي ليس كينونة واحدة أو تكوين بسيط، وإنما تكوين مركب من كينونات، وتكوينات مختلفة مما يجعله يتسم بنوع من التعقيد لكونه يرتبط بقضايا تتعلق بطبيعة الإنسان، كالثقة، الالتزام والميول للتواصل مع الآخر من خلال شبكات علاقات اجتماعية؛

✓ رأس المال الاجتماعي يمثل رصيد علاقات ينشأ جراء تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض أو على نطاق المؤسسات، وهو لا يتكون نتيجة معرفة علمية أو مهارة فنية، ولهذا يتسم بأنه غير ملموس مقارنة مع رأس المال المادي، وهذه الصفة تجعله صعب القياس، إلا أنه يتماثل مع الأشكال الأخرى من رأس المال في إمكانية استثماره للحصول على منافع وعوائد مستقبلية؛

✓ رأس المال الاجتماعي يماثل استخدام المعرفة التي لا تستهلك بالاستخدام، وإنما تنمو وتنتج أكثر بالاستخدام المكثف الفعال؛

✓ رأس المال الاجتماعي أقرب إلى الإيثار والغرض الأعلى الذي يتعلق بالمجتمع والجماعة منه إلى الكينونة الفردية، والغرض الذاتي الأدنى؛

✓ رأس المال الاجتماعي في كثير من الأحيان ينتج بشكل عفوي، أو يأتي نتيجة ثانوية للدين، والتقاليد وغيرها من العوامل التي تقع خارج سيطرة الحكومة، لذا يجب توجيهها إيجابا لصالح المجتمع. إضافة إلى الخصائص الواردة أعلاه يمتاز رأس المال الاجتماعي بالخصائص التالية⁷:

✓ يعتمد رأس المال الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية التي توجد بين أفراد المجتمع، والتي تقوم على التعاون والتساند والثقة المتبادلة بينهم في إطار من منظومة قيمة إيجابية؛

✓ يعد رأس المال الاجتماعي مكملا للصور الأخرى من رأس المال وليس بديلا لها؛

✓ يعد رأس المال الاجتماعي علامة بارزة من علامات التقدم، أو التخلف في أية أمة، حيث من المستحيل أن تتم التنمية المستدامة بدون وجود رأس مال اجتماعي منتج ومبدع.

13 أبعاد رأس المال الاجتماعي: مثلما تنوعت مفاهيم وتعاري فراس المال الاجتماعي أشارت الدراسات والأدبيات المتعلقة بها إلى التنوع في الأبعاد التي تناوّلها الباحثين، وخلال هذا البحث سيتم التركيز على الأبعاد التالية:

✓ الثقة: هي أساس العلاقات والتفاعلات اليومية، وهي أساسية لعلاقات التبادل، وتساعد على الارتباط بين الأعضاء، كما أنها مرتبطة بالأفعال المنسقة في المجتمع وتجعل المجموعات قادرة على متابعة الاهتمامات الجماعية بكفاءة وفاعلية، فالثقة مقدمة ونتيجة في نفس الوقت لعمل جماعي ناجح، فالعلاقات التي تتميز بثقة عالية تجعل الأفراد أكثر رغبة في الاشتراك في التبادلات الاجتماعية بشكل عام والتفاعل التعاوني بشكل خاص، والثقة بالآخر تتطلب الاعتقاد بالنية الحسنة، والاعتقاد بكفاءة الآخر ومقدرته، ومصداقيته، فالثقة عامل من عوامل إزالة مخاوف الأفراد الناجمة من دخولهم الشراكة، كما أن تدفق المعلومات يسهل من تواصل الأفراد، وبالتالي تدعيم درجة الثقة في تعاملاتهم اليومية.⁸

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

✓ المعايير: وهي القواعد والقيم والخبرات التي تهيمن على التفاعل الاجتماعي، أي أنها تشمل جميع المعايير المتعلقة بالرؤية والمواقف المشتركة حول السلوك العام في المجتمع والمقبول لدى معظم الأشخاص والمجموعات، كما يشمل جميع أنواع العمل التطوعي، والأعمال الخيرية التي تعكس رغبة الأفراد والمؤسسات في المساعدة وتحقيق العدالة الاجتماعية.⁹

✓ الشبكات: يدل هذا البعد على مدى مشاركة الفرد في الأشكال المختلفة من المنظمات والشبكات غير الرسمية.¹⁰

✓ التعاون: يمثل التعاون احد أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي، ليعبر عن مدى الإسهام بالمجهود الشخصي وبارادة تامة لإكمال الأعمال المعتمدة الواحدة على الأخرى، وتقليل حالات الصراع كلما كان بالإمكان ذلك، وتحقق المؤسسات التي تمتلك ضوابط قوية من التعاون ميزة تنافسية مستدامة، مما يجعل من الصعب إزاحتها من البيئة التي تعمل فيها.¹¹

✓ القابلية الاجتماعية (الزمالة): وتشير إلى رغبة وقابلية الأفراد على تعريف أهداف جماعية يعملون على إقرارها بشكل جماعي، وعنصرها الرئيسي هو المشاعر الجماعية والقدرة على تنسيق النشاطات، ومهما يكن فان رغبة الفرد من منظور هذا العنصر في المشاركة بالعمل الجماعي تعتمد بشكل جزئي على الاعتقاد بان جهود الفرد التي ستفيد الجماعة بشكل مباشر ستفيد الفرد بشكل غير مباشر.¹²

4/ مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي: تتنوع مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي، وفقا لتنوع وتشابك العلاقات بين أفراد المجتمع، ويمكن بيان ابرز هذه المصادر فيما يلي¹³:

✓ الأسر والعائلات: تعد الأسرة المدر الأساس لرأس المال الاجتماعي، فالأسرة لا تعد منظومة تحوي علاقات ذات مردود ايجابي للأفراد المكونين لها فقط، وإنما تعمل أيضا على عكس ايجابية علاقتها من خلال تقديم خدمات عامة.

✓ الجماعات: ترجع أهمية هذا المصدر إلى كونه بديلا عن رأس المال البشري والطبيعي، وينتج عن التفاعلات الاجتماعية بين الأقارب والأصدقاء، والتي لها أهمية في مجال التعاون في الأعمال الجماعية لتقديم خدمات عامة.

✓ القطاع العام: يختص القطاع العام في الدولة ومؤسساتها الرسمية والتي مهمتها توفير الرفاهية الاجتماعية للمواطنين، والعمل على حماية حقوقهم عن طريق تحقيق العدالة الاجتماعية مع وضع القوانين التي تعزز ذلك، ويظهر رأس المال الاجتماعي في القطاع العام من خلال العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الموظفين، والتي تساعد على الإسراع في إتمام الأعمال بدلا من الغرق في الإجراءات الروتينية.

✓ الشركات والمؤسسات غير الرسمية: وهنا يعتمد تكوين رأس المال الاجتماعي على درجة عالية من الثقة والكفاءة، هذا إلى جانب الاعتماد على التعاون الاجتماعي، وفي هذا النوع ينتج رأس المال الاجتماعي من خلال التفاعل بين الأفراد العاديين والأقسام المختلفة للمؤسسة، وبين أقسام المؤسسة مع بعض، أو بين المؤسسة والمؤسسات الأخرى، وهنا يتحقق إنتاج رأس المال الاجتماعي من خلال العلاقات الايجابية التي تولد التعاون والتنسيق، بما يعود على المؤسسة بتقليل تكلفة المشاريع والصفقات والمعاملات التي تقوم بها.

✓ المجتمع المدني: ويتضمن هذا النوع من المصادر جميع المنظمات غير الحكومية التي يعتمد نجاحها أساسا على تنمية رأس المال الاجتماعي، ومدى توافر البيئة المناسبة لعمل هذه المنظمات.

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

✓ الجمعيات النوعية: تتواجد بعض المنظمات التي تنشأ تبعا للنوع، كمنظمات خاصة بالمرأة فتنشأ هذه الجمعيات لخدمة هذه الفئات، وتعمل على تنمية رأس المال الاجتماعي عن طريق العلاقات الايجابية التي تؤدي إلى تحقيق أهدافها في المجتمع.

✓ الروابط الدينية: اعتبر الباحثون الروابط الدينية احد اهم مصادر رأس المال الاجتماعي، إذ تؤثر على طريقة تنشئة الأفراد وتساهم في تشكيل وعيهم وأفكارهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين، وهي بذلك تساهم في ربط مجموعة من الأفراد معا، ومن ثم ربطهم أو عزلهم عن المجتمع المحيط، كما تستطيع أن تحشد الموارد وتعبئها لخدمة أهداف محددة، وتساهم الروابط الدينية في إتاحة المزيد من الفرص أمام أعضائها لتحقيق أهداف مشتركة¹⁴.

15 أهمية رأس المال الاجتماعي: تكمن أهمية رأس المال الاجتماعي في تحقيق المزايا التالية¹⁵:

- ✓ التنمية المستدامة في المجتمع تعليميا، اقتصاديا، سياسيا، اجتماعيا، بيئيا وثقافيا؛
- ✓ يؤدي إلى تماسك المجتمع ومنعه من الانهيار ويدعم الانتماء إليه؛
- ✓ بناء وتفعيل ثقافة المجتمع المدني، وثقافة التطوع في المجتمع؛
- ✓ تفعيل المشاركة الاجتماعية، والسياسية في المجتمع من خلال بناء اجتماعي ديمقراطي؛
- ✓ يعد رأس المال الاجتماعي معيارا من معايير قياس السعادة لدى الأفراد في المجتمع، وشعورهم بالتوافق النفسي والاجتماعي، ويدعم إحساسهم بالرفاهية لما في ممارسات القيم الايجابية، الثقة، التعاون الإنساني من وقع نفسي يسبب حال السعادة.

إضافة إلى ذلك يسمح وجود رأس مال اجتماعي داخل المؤسسة بتحقيق العوائد الاقتصادية التالية¹⁶:

- ✓ ترسيخ قيم الالتزام المنظمي؛
- ✓ تحقيق ما يسمى بالعمل ذو الأداء العالي؛
- ✓ المساهمة في تعزيز العمل الجماعي؛
- ✓ تطوير رأس المال الفكري؛
- ✓ تقليل كلفة المحافظة على العاملين وزيادة الدعم لهم؛
- ✓ زيادة فرص الإبداع وتعزيز قوة التعلم الفردي والجماعي؛
- ✓ نشر قيم التعاون والمشاركة سواء على المستوى الفردي أو داخل المؤسسة، وإعلاء قيم وروح فريق العمل، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الابتكار والإبداع داخل المؤسسة، والثقة بين المؤسسات، مما يقلل من تكاليف إجراء الصفقات والتعاملات؛
- ✓ لرأس المال الاجتماعي دور في خلق المؤسسات المبدعة الكفؤة ونشر المعرفة فيها عن طريق تنظيم الأفراد العاملين حسب القدرات الفردية وتنسيق المهارات والقدرات بفضل المعرفة الاجتماعية الراسخة في قدرات الأفراد ومبادئ تنظيم العمل؛
- ✓ يسمح رأس المال الاجتماعي بحل المشاكل التي تحصل بين الأفراد بسهولة أكبر، إذ أنهم يكونون أفضل حالا إذا ما تعاونوا¹⁷؛
- ✓ كلف اقل للصفقات التي تتحقق من المستوى العالي للثقة والتعاون وروح التعاون سواء كان داخل المؤسسة أو بين المؤسسة وزبائنها وشركائها، لذلك فان المؤسسات التي تتصف بكونها تملك شبكات عمل نشيطة وفاعلة

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

ومخزون عميق من الثقة وحس واضح بهوية المؤسسة، فإنها تحصل على نجاح كبير في مجال انجاز العمل، مقارنة بتلك المؤسسات التي تتصف بكونها إلى حد ما مجزأة¹⁸.

المحور الثاني: التنمية المستدامة

1/ مفهوم التنمية المستدامة: يعتبر مفهوم التنمية المستدامة جديدا ومبتكرا في الفكر التنموي، ومع ذلك وبالرغم من انتشار هذا المفهوم وتداوله بشكل كبير بين النخب الأكاديمية والسياسية إلا أنه لا يوجد تعريف متفق عليه، وفيما يلي عرض لأهم ما ورد من تعاريف للتنمية المستدامة.

تعرف التنمية المستدامة بأنها "عملية التغيير التي يتم فيها استغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات وتطوير التقنية وتغيير المؤسسات بصورة فيها انسجام يؤدي إلى تحفيز كل القدرات الحالية منها والمستقبلية لتلبية حاجات الفرد وطموحاته"¹⁹.

كما تعرف أيضا على أنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدره الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"²⁰.

كما هناك من ينظر إلى التنمية المستدامة على أنها "التقدم والتطور العلمي والاجتماعي والصناعي وفي جميع نواحي الحياة المختلفة مع الحفاظ على الاستمرارية ودون تعريض البيئة ومظاهرها الحية في هذه المعمورة لمخاطر التلوث والدمار والهلاك"²¹

ومن زاوية أخرى يرى البعض أن التنمية المستدامة هي "توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي بتلبية حاجات الأجيال الحالية دون أن يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة"²² إضافة إلى ما سبق تعرف التنمية المستدامة بأنها "النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة، وبأقل قدر ممكن من الإضرار والإساءة إلى البيئة"²³ من خلال ما ورد أعلاه من تعاريف يمكن القول أن التنمية المستدامة، هي تنمية لا تركز على الجانب البيئي فقط، بل تشمل أيضا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

2/ خصائص التنمية المستدامة: تمتاز التنمية المستدامة بالسمات التالية²⁴:

- ✓ التنمية المستدامة تختلف عن التنمية بشكل عام، باعتبارها أكثر تداخلا وأكثر تعقيدا من هذه الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية؛
- ✓ تتوجه التنمية المستدامة أساسا إلى تلبية متطلبات واحتياجات أكثر الشرائح فقرا في المجتمع وتسعى إلى الحد من الفقر في العالم؛
- ✓ للتنمية المستدامة بعد نوعي يتعلق بتطوير الجوانب الروحية والثقافية والإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات؛
- ✓ لا يمكن في حالة التنمية المستدامة فصل عناصرها وقياس مؤشراتهما لشدة تداخل الأبعاد الكمية والنوعية؛ بالإضافة إلى الخصائص السابقة الذكر تمتاز التنمية المستدامة بالخصائص الإضافية التالية²⁵:

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

- ✓ الاستمرارية: وهو ما يتطلبه توليد دخل مرتفع يمكن استثمار جزء منه بما يمكننا من إجراء الإصلاحات والتجديد والصيانة للموارد؛
- ✓ تنظيم استخدام الموارد الطبيعية: وتشمل الموارد المتجددة وغير المتجددة، بما يضمن مصلحة الأجيال القادمة؛
- ✓ تحقيق التوازن البيئي: المعيار الضابط للتنمية المستدامة أي المحافظة على البيئة، بما يضمن سلامة الحياة الطبيعية، وإنتاج الثروات المتجددة، مع الاستخدام العادل للثروات غير المتجددة؛
- 13 مبادئ التنمية المستدامة: يمكن إجمال المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة التي بدورها تشكل المقومات السياسية والاجتماعية والأخلاقية لإرسائها وتأمين فعاليتها كما يلي²⁶:
 - ✓ الإنصاف: أي حصول كل إنسان على حصة عادلة من ثروات المجتمع وطاقاته؛
 - ✓ التمكين: أي إعطاء أفراد المجتمع إمكانية المشاركة الفعالة في صنع القرارات أو التأثير فيه، وذلك من أجل زيادة حس الانتماء لدى الأفراد بالشكل الذي يمكنهم من مشاركة فعالة في عملية التنمية؛
 - ✓ حسن الإدارة والمساءلة: أي خضوع أهل الحكم والإدارة إلى مبادئ الشفافية والمحاسبة والحوار والرقابة والمسؤولية، من أجل تجنب الفساد والمحسوبية وجميع العوامل الأخرى التي من شأنها أن تشكل عقبة في طريق التنمية المستدامة.
 - ✓ التضامن: بين الأجيال وبين الفئات الاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات الأخرى للتنمية المستدامة، وذلك من خلال الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة، وعدم تراكم المديونية على كاهل الأجيال اللاحقة، وكذلك تأمين الحصص العادلة من النمو لكافة الفئات الاجتماعية؛
- 14 أهداف التنمية المستدامة: تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق المزايا التالية²⁷:
 - ◀ الأهداف الاقتصادية والاجتماعية: وتمثل في:
 - ✓ زيادة رفاه المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية؛
 - ✓ تحسين العلاقة بين الطبيعة والبشر وكذا تحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية؛
 - ✓ الوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمن واحترام حقوق الإنسان؛
 - ✓ تنمية الثقافات المختلفة والتنوع والتعددية والمشاركة الفعلية في صنع القرار؛
 - ◀ الأهداف السياسية: وتشمل الأتي:
 - ✓ تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة؛
 - ✓ مشاركة الأفراد في اتخاذ القرار السياسي داخل المجتمع؛
 - ✓ الاعتماد على النمط الديمقراطي في الحكم، لأن هذا النمط يشكل القاعدة الأساسية للتنمية المستدامة في المستقبل؛
 - ◀ الأهداف البيئية: وتشمل الأتي:

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

- ✓ الحفاظ على قاعدة الموارد الطبيعية والبيولوجية وعلى النظام الأيكولوجي؛
- ✓ استخدام الأراضي القابلة للزراعة وإمدادات المياه استخداما أكثر كفاءة؛
- ✓ اجتناب الإسراف في استخدام الأسمدة الكيماوية والمبيدات حتى لا تؤدي إلى تدهور الأنهار والبحيرات وتهدد الحياة البرية وتلوث الأغذية البشرية والإمدادات المائية؛
- ✓ استخدام الري استخداما حذرا واجتناب تملح أراضي المحاصيل وتشبعها بالماء؛
- ✓ عدم المخاطرة بإجراء تغييرات كبيرة في البيئة العالمية؛ وذلك بزيادة مستوى سطح البحر، أو تغيير أنماط سقوط الأمطار والغطاء النباتي أو زيادة الأشعة فوق البنفسجية؛

المحور الثالث: الدور التنموي لرأس المال الاجتماعي

تحول مفهوم رأس المال الاجتماعي تدريجيا إلى مفهوم تعلق عليه أمال كبيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأصبح متربعا على عرش المفهومات التي طرحت من اجل الغرض نفسه منذ منتصف القرن الماضي حتى الآن، وكان ربط قضية التنمية الاجتماعية بقضية رأس المال الاجتماعي هي الخلاص الأخير الذي سيحقق ما لم تحققه المداخل الأخرى للتنمية.

وإزاء هذا الواقع ، بدأت معظم الدول بطرح بدائل أخرى للتنمية، من خلال مساعدة خبراء دوليين من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، فظهرت مفاهيم التنمية البشرية، وأصبح هاجس النمو عبر تنمية البشر، ورفع خصائصهم الاجتماعية، وقدراتهم المعرفية، وتمكينهم من ممارسة حقوقهم الاجتماعية، وأصبح الهاجس الذي يولد الحلم الجديد بالتنمية والتقدم، وما لبث أن داعب هذا الهاجس هاجسا آخر يرتبط بخلق اطر للتنمية تتلاءم مع ظروف البيئة وتناسب على مطالب حقيقية للناس، ومن ثم أضيف مفهوم التنمية المستدامة إلى منظومة المفهومات التنموية، وأصبح ينظر إليها على أنها نمط من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، التي تحاول تعظيم المنافع المتاحة في الحاضر دون المساس بالمنافع المحتملة في المستقبل.

حيث تنطلق العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية المستدامة من فكرة مفادها " أن لا احد سيقوم بالتنمية نيابة عن الناس، فهم وسيلتها وغايتها، وان النجاح والإخفاق يرجع إليهم وحدهم، ولا تقع مسؤوليته بحال من الأحوال على الدول الغنية أو الدول الاستعمارية، فالتنمية لا تتحقق إذا لم تمتلك القوى البشرية من القدرات والكفاءات ما يمكنها من تحقيق ذلك، أو إذا لم تؤسس تلك القوى تنمية مستدامة مشتقة من روح البيئة وإمكاناتها".

على هذه الخلفية ظهر الاهتمام برأس المال الاجتماعي الذي وضع قضية التنمية في ملعب المجتمع، والقي باللائمة على شبكة العلاقات غير المنظمة وغير المشحونة بالثقة والشفافية والتسامح.

كما ترجع العلاقة بين التنمية المستدامة ورأس المال الاجتماعي من كون هذا الأخير يمثل رصيда اجتماعيا يقف خلف البناء الاجتماعي، هذا الأخير بوصفه يتكون من الواجبات والتوقعات وقنوات الاتصال والقيم والمعايير، هذا إلى جانب أن رأس المال الاجتماعي يمثل أيضا رصيда داخل التنظيم الاجتماعي من الثقة

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

والشبكات الاجتماعية والمعايير، مع تأكيد فكرة أساسية وهي أن امتلاك الجوانب الايجابية من الثقة والمعايير..... الخ، يمكن المجتمع من تأدية وظائفه على نحو أفضل، ويسهل التنسيق بين الأفعال الاجتماعية المختلفة.

ومن هنا تبدأ العلاقة بين رأس المال الاجتماعي وبين التنمية، فثمة افتراض راسخ بان التنمية لها شروط اجتماعية، فهي بحاجة إلى فاعلين على درجة عالية من الثقة والشفافية وإلى مجموعة من القيم والمعايير، وإلى إدراك الفاعلين والأفراد وجود بعضهم البعض، وقدرتهم على خلق شبكات اجتماعية لقضاء حوائجهم وتحقيق أهدافهم والعيش معا من اجل هدف واحد.

ومن هذا المنطلق عد رأس المال الاجتماعي مفتاح التنمية القابلة للاستدامة، فهو لا يقتصر على عد الإنسان محركا للتنمية، بل يركز أيضا على العلاقات بين البشر لأنها تشكل الأساس الذي تبنى عليه الأخلاق الاجتماعية، فإذا كان رأس المال الاجتماعي يسعى إلى تحسين قدرة الفرد على اتخاذ القرارات، فانه يسعى إلى تحسين قدرة الأفراد والشعب كله على اتخاذ القرارات ما دام من المؤكد أن القرارات الفردية المعترف بها كقيمة داخل المجتمعات المنسجمة تعني المجتمع كله، فرأس المال الاجتماعي بتعديده تعزيز قدرة كل فرد يسمح بادراك أن توسيع خيارات الناس وقدراتهم لا يكون له قيمة إلا في سياق العمل الجماعي.

حيث يقوم رأس المال الاجتماعي بدور محوري في عملية التنمية المستدامة، وذلك لكون أن الالتزامات الأخلاقية التي تشكل جوهر رأس المال الاجتماعي لا تتطور إلا في سياق التفاعل الإنساني المليء بالقيم، كما انه يسهل تنفيذ البرامج التنموية المستدامة ومشاريعها، كونه أكثر تناغما مع الظروف السائدة، والتركيز على رأس المال الاجتماعي يعكس ذلك من خلال الاعتراف بان النظام المعياري مختلف إلى درجة انه يتطلب حلولاً تجديدية لا تقليدية، فهو عدسة للعثور على حلول للمشكلات تبنى على المعرفة والمؤسسات المحلية²⁸.

من خلال ما سبق يمكن تتبع دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال إبراز دوره في تحقيق كل بعد من أبعادها الثلاث على التوالي²⁹:

✓ البعد الاقتصادي: يتعلق هذا البعد بمحاولة إيقاف تبديد الموارد الطبيعية عن طريق إجراء تخفيضات متواصلة في مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية، وذلك عبر تحسين مستوى الكفاءة وإحداث تغيير جذري في أسلوب الحياة وأنماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي، في حين يرى البعض أن البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة يتمحور حول الانعكاسات الراهنة والمستقبلية للاقتصاد على البيئة، إذ يطرح مسألة تمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية.

فعلى الصعيد الاقتصادي يسهم رأس المال الاجتماعي في التوصل لأسس علاقات وإجراءات عمل بالسوق لا تركز فقط على مفهوم الربحية بل يتعدى ذلك إلى التركيز على سياسيات اقتصادية تراعي الجوانب الاجتماعية والبيئية أيضا.

وبذلك يصبح رأس المال الاجتماعي دالة اقتصادية، فهو يخفف تكلفة الصفقات الاقتصادية، إذا ارتبطت باليات التنظيم الرسمي العمودي، لأنه يفترض وجود درجة كبيرة من النية الحسنة في أثناء التفاوض، أي

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

عامل الثقة المتبادلة بين المتعاملين، مما يمنع الأطراف المتعاقدة من استغلال المنافذ غير المتوقعة في أثناء عقد الصفقات الاقتصادية وغيرها.

✓ البعد الاجتماعي: الفكرة الجوهرية للتنمية المستدامة حسب هذا البعد تتمثل في التركيز على حاجات ومتطلبات الجيل الحالي ليضمن أيضا حاجات الأجيال القادمة، أي تأمين الحياة الرغيدة لكل أفراد الجيل الحالي وأفراد الأجيال المستقبلية، ويتم ذلك من خلال التوزيع العادل للثروات وتقديم الدعم للمجتمع المدني ومكافحة الفقر عن طريق توفير فرص العمل والتوظيف لكل أفراد المجتمع وتوفير مستلزمات الضمان الاجتماعي للجميع.

أما على مستوى الصعيد الاجتماعي فيتمثل دوره في ترويده البناء التحتي بمفاهيم العمل الجماعي، والعمل على تطوير الهويات الجماعية ومنحها للجماعات المهمشة، ودمج التشكيلات الاجتماعية المتفرقة، وتزويد الجماعات بمفاهيم تروج للاستقرار السياسي والمجتمع المدني.

كذلك يكتسب رأس المال الاجتماعي أهمية خاصة كظاهرة اجتماعية تمثل مظهرا من مظاهر البناء الاجتماعي، فهو أصل جمعي يمنح الأعضاء رصيда من الثقة المتبادلة بين أفرادهم.

وهذا ما يعزز إلى حد ما أرباحا مستمرة لأعضاء الجماعة، ويشكل رصيда اجتماعيا من التماسك والترابط الذي يعكس خاصية من خصائص المجتمع البنائية، تتمثل في تلبية الحاجات الاجتماعية والمادية للأفراد، فهو مرتبط إذا بتحريك السلوك الاجتماعي وقضايا التعامل بين الأفراد في مناحي الحياة جميعها.

✓ البعد البيئي: ويتمثل هذا البعد في قدرة كوكب الأرض على تحمل العنصر البشري من خلال استيعاب النفايات والإشعاعات التي يخلفها الإنسان، لكي يقدم له في المقابل كل ما يحتاجه من مصادر الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة، وان فكرة الاستدامة البيئية تقوم على ترك الأرض في حالة جيدة للأجيال القادمة أفضل مما كانت، فإذا احتفظ الإنسان بنشاطه وأداءه دون استنزاف المواد الطبيعية أو إهدار البيئة الطبيعية يكون هذا النشاط مستدام طبيعيا.

أما على الصعيد فيمكن أن نلمس دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق هذا البعد من خلال الدور الذي تضطلع به الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية في التوعية والتحسيس بمخاطر التلوث وضرورة استخدام نمط حياة يراعي المحافظة على البيئة

وأيضا التوعية بضرورة الاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية والمحافظة عليها، وعدم الإسراف في استعمال المياه والكهرباء كضروريات للحياة البشرية.

إضافة إلى الدور الذي تقوم به بعض الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية في الضغط على المؤسسات الاقتصادية بمختلف أحجامها وعلى اختلاف طبيعة نشاطها بضرورة تبنيها للمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والبيئية في مختلف تعاملها مع مختلف الأطراف ذو المصالح.

كخلاصة لما ورد يمكن القول أن أهمية رأس المال الاجتماعي تكمن في تحقيقه للتنمية بمختلف جوانبها، حيث يمكن أن يسهم في المجالات التالية:

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

- ◀ المجالات التعليمية: حيث يمكن لرأس المال الاجتماعي المساهمة في دعم التعليم الرسمي، والمساهمة في القضاء على الأمية، فضلا عن أهميته في تنمية اتجاهات التعليم المستمر لدى الأفراد؛
- ◀ المجالات الاجتماعية: تعمل عناصر رأس المال الاجتماعي على تقديم شبكة ضمان اجتماعي لأفراد المجتمع من خلال نشاطاتها في مجال تقليل معدلات الفقر، ومحاربة البطالة عن طريق تنفيذه أو مساهمته في المشاريع الصغيرة والمتوسطة لمساعدة هذه الشريحة، بما يساهم في تحقيق التكامل الاجتماعي، وتحسين مستوى المعيشة، وخفض معدل الجريمة، هذا إلى جانب دوره المهم في إدماج الأقليات والجماعات العرقية في المجتمع وإتاحة الفرصة لهم للعيش برفاهية أسوة بباقي أفراد المجتمع.
- ◀ المجالات البيئية: يساهم رأس المال الاجتماعي المتمثل في الجمعيات الأهلية والنقابات العمالية والمهنية ومنظمات المجتمع المدني وغيرها في أنشطة حماية البيئة، كالمشاركة في برامج حماية البيئة من كافة أشكال التلوث.
- ◀ المجالات الصحية: يساهم رأس المال الاجتماعي في هذا المجال من خلال نشاطات نشر الوعي الصحي، وتقديم الخدمات المالية للمستشفيات والمساهمة في بناء المراكز الصحية، وتقديم الخدمات لبعض الفئات الخاصة كالمعاقين والمكفوفين، هذا إلى جانب مساهمة عناصر رأس المال الاجتماعي بخدمة المجتمع في الأوقات التي تسودها حالات الطوارئ كانتشار الأوبئة.
- ◀ المجالات الاقتصادية: إن وجود رأس مال اجتماعي فعال في أي دولة يساهم بارتفاع الناتج المحلي الإجمالي، حيث تساعد العلاقات الاجتماعية الإيجابية المكونة لرأس المال الاجتماعي على تقليل تكلفة المعاملات والمشاريع، فتزيد نسب الاستثمارات، لانخفاض القواعد الروتينية التي تعوق الدخول إلى السوق، مما يساهم في زيادة المنافسة المحلية، وارتفاع مستوى الابتكار والإبداع في استثمار الموارد.
- ◀ المجالات السياسية: يساهم رأس المال الاجتماعي في الحياة السياسية والمدنية من خلال الأتي:
 - ✓ انه يساهم في خلق علاقة قوية بين الدولة والمجتمع تسمح بخلق قنوات مؤسسية لمناقشة الأهداف والسياسات التنموية.
 - ✓ تحقيق الاستقرار في المجتمع، حيث أن رأس المال الاجتماعي هو مقياس لدرجة التماسك الاجتماعي، وبالتالي مقياس للاستقرار، وهذا ما نجده في علاقات الثقة بين الأطراف المختلفة في المؤسسة أو الجماعات المحلية أو المجتمع بشكل عام.
 - ✓ دوره في ترسيخ الديمقراطية و دعم المجتمع المدني الذي ارتبط ظهوره ونهضته كنتيجة نهائية لنشاطات رأس المال الاجتماعي، لذا يعتبر شرطا ضروريا لإقامة الديمقراطية التحررية الحديثة، وتظهر آثار هذا العامل في مشاركة الأفراد في المنظمات والجمعيات التي مع زيادتها في المجتمع تزداد قدرة أفراد المجتمع على التعاون لأجل المصلحة العامة.

نتائج البحث:

بعد عرض الباحثين لأهم العناصر التي تخدم البحث، فقد تمخض عنه النتائج التالية:

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

- ✓ التنمية المستدامة هي تنمية لا تركز على الجانب البيئي فقط، بل تشمل أيضا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.
- ✓ رأس المال الاجتماعي هو مجموعة من القيم التي تتولد لدى الأفراد كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لعضويتهم في روابط اجتماعية، ومؤسسات حكومية أو غير حكومية، تقليدية أو حديثة، على نحو يساعدهم على تحقيق أهدافهم المشتركة ومواجهة التحديات المشتركة بطريقة سليمة وفي سياق من التفاعل البناء؛
- ✓ أن رأس المال الاجتماعي هو مفتاح التنمية القابلة للاستدامة، فهو لا يقتصر على اعتبار الإنسان محرك التنمية، بل يركز أيضا على العلاقات ما بين البشر، لأنه يشكل الأساس الذي تبنى عليه الأخلاق الاجتماعية؛
- ✓ أن رأس المال الاجتماعي هو مفتاح التنمية القابلة للاستدامة، فهو لا يقتصر على اعتبار الإنسان محرك التنمية، بل يركز أيضا على العلاقات ما بين البشر، لأنه يشكل الأساس الذي تبنى عليه الأخلاق الاجتماعية؛
- ✓ يسعى رأس المال الاجتماعي إلى تحسين قدرة الأفراد والشعب كله على اتخاذ القرارات ، طالما انه من المؤكد أن القرارات الفردية المتعارف بها كقيمة داخل المجتمعات تعني كل المجتمع؛
- ✓ يلعب رأس المال الاجتماعي دورا محوريا من الدرجة الأولى في التنمية المستدامة، ذلك انه لا يتكون بمرسوم، حيث أن الالتزامات الأخلاقية التي تكون لب رأس المال الاجتماعي لا تتطور إلا في سياق التفاعل الإنساني المليء بالقيم؛
- ✓ يسهل رأس المال الاجتماعي من تنفيذ البرامج التنموية أو مشاريعها، كونه أكثر تناغما مع الظروف السائدة؛
- ✓ يساهم رأس المال الاجتماعي في تعزيز الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة؛
وعليه يمكن القول أن نتائج البحث تؤكد صحة الفرضيات المعتمدة والمتمثلة فيما يلي:
- ◀ يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية الاقتصادية
- ◀ يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية الاجتماعية.
- ◀ يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية البيئية.

التوصيات:

- في ضوء البحث، الذي أشار للدور الذي يمثله رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة، وبغية تعزيز الجوانب الايجابية للبحث خاصة في دول العالم الثالث، يوصي الباحثان بما يلي:
- ✓ إجراء عملية التنمية البشرية بشكل يتوافق مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال رفع المستوى المعيشي والصحي والتعليمي للسكان والقضاء على البطالة، وهيئتهم تنمويا لان يصبحوا عناصر فاعلة في المجتمع، قادرة على الإبداع والتطور؛

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

✓ تنمية مفهوم توزيع الأدوار في المجتمع سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل، للمشاركة في المشاريع التنموية حسب القابلية والتخصص؛

✓ العمل على بناء القدرات، وتكوين مناخ تنموي يشجع على الانسجام بين السكان، وزيادة إنتاجيتهم في الأعمال التي يقومون بها، وتعزيز نظام المكافآت للأعمال المتميزة في مختلف المجالات، مما يزيد من حالة التجاوب والثقة بالعمل المجتمعي؛

✓ ضرورة المشاركة الايجابية للأطراف المجتمعية كلها، في المراحل المتعلقة بالبرامج والسياسات التنموية، هذه المشاركة تضيء معنى جديدا وجديدا على عملية التنمية، كما أنها تضيء قدرا معقولا من الجودة في التنفيذ، وتطلق العنان للمبادرات الفردية والجماعية التي تسرع خطى التنمية على المستوى المجتمعي؛

✓ يمكن تشجيع بناء رأس المال الاجتماعي من خلال ترسيخ قيم المشاركة الايجابية، ووضع المناهج المنظمة لها في مراحل عملية التنمية كلها، ومن ثم ينظر إلى رأس المال الاجتماعي كقيمة مرغوب فيها في حد ذاتها، وكقيمة مرجوة من أي مشروعات تنموية؛

كما يوصي الباحثان بضرورة العمل على العدالة الاجتماعية كمتطلب لتفعيل وتعظيم دور رأس المال الاجتماعي من خلال إعادة النظر في كافة التشريعات ذات الصلة بما يسمح بمزيد من المشاركة المجتمعية والتطوعية، خاصة الجمعيات التي تعمل على توفير تمويل للمشاريع الصغيرة وتأهيل العاطلين عن العمل من الأسر الفقيرة، وكذلك توفير الدعم المالي، الفني، والمعنوي من كافة مؤسسات الدولة وفق منظومة متكاملة، كما يمكن تفعيل أطراف التنمية التي يشارك فيها المنتج والمورد والعامل والتاجر والمستهلك والممول والمسوق وغيرهم من خلال شبكة علاقات اجتماعية فعالة تعتمد معايير الإفصاح والشفافية والثقة والتعاون بين جميع مكوناتها.

الهوامش والمراجع:

- 1- سعاد محمد مكي ابو زيد، رأس المال الاجتماعي وأهميته في دعم برامج التنمية المستدامة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، العراق، المجلد 12، العدد 35، 2010، ص 6.
- 2- ميسرة محمود الكفارنة، دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين، دراسة تطبيقية اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة 2001-2014، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص 18.
- 3- السروجي مصطفى طلعت، رأس المال الاجتماعي، مكتبة الانجلومصري القاهرة، 2009، ص 23.
- 4- ميسرة محمود الكفارنة، مرجع سابق، ص 19.
- 5- رنا ناصر صبري، دور العدالة التنظيمية في تنمية رأس المال الاجتماعي، دراسة تحليلية لأراء عينة من موظفي الهيئة العامة للسدود والخزانات، مجلة الدنانير، العدد 1، ص 143.
- 6- فيصل علوان الطائي، المكتبات العامة ودورها في تنمية رأس المال الاجتماعي: المكتبة المركزية العامة في محافظة كربلاء أنموذجا، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العراق، المجلد 12، العدد 1، 2014، ص ص 152، 153.

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

- 7- ميسرة محمود الكفارنة، مرجع سابق، ص 25.
- 8- سهير محمد حواله، هند سيد احمد الشوربجي، رأس المال الاجتماعي بالتعليم: مقوماته ومعوقاته، مجلة العلوم التربوية، المجلد 2، العدد 3، 2014، ص 528.
- 9- فيصل علوان الطائي، مرجع سابق، ص 153.
- 10- إسعاف حمد، رأس المال الاجتماعي، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد 31، العدد 3، 2015، ص 149.
- 11- حسين وليد، اعتماد التحسين المستمر كمسار لتطوير رأس المال الاجتماعي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 46، العراق، 2015، ص 433.
- 12- رنا ناصر صبري، مرجع سابق، ص 145.
- 13- فيصل علوان الطائي، مرجع سابق، ص 153، 154.
- 14- ميسرة محمود الكفارنة، مرجع سابق، ص 24.
- 15- المرجع نفسه، ص 25.
- 16- فرحات غول، إدارة رأس المال الاجتماعي في المؤسسات الاقتصادية، الملتقى الدولي حول: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة شلف، يومي 13-14 ديسمبر 2011، ص 15.
- 17- علي عبد السلام عبد الدائم، دور التماثل التنظيمي في تطوير رأس المال الاجتماعي، دراسة تحليلية على عينة من موظفي وزارة الصحة، دائرة صحة بغداد الكرخ، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 1، العدد 36، ص 449، 450.
- 18- هاشم فوزي العابدي، دراسة العلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي، بحث استطلاعي لأراء عينة من التدريسيين في جامعة الكوفة، مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، المجلد 8، العدد 31، 2014، ص 178.
- 19- حباة عبد الله، تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة آلية لتحقيق التنمية المستدامة، (الدار الجامعية الجديدة، 2011)، ص 116.
- 20- Corinne Gendron, Le développement durable comme compromis, Québec ,P166.
- 21- حسين عبد القادر، استغلال رأس المال الفكري لزيادة نسبة مساهمته في التنمية المستدامة من وجهة نظر الأكاديميين في جامعة الاستقلال، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العراق، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك، 2014، ص 143.
- 22- ندوة خليل، تحليل اتجاهات التنمية المستدامة في العراق، مجلة الاقتصادي الخليجي، العدد 18، 2010، ص 182.

رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

- 23- عبد الخالق عبد الله، التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والاقتصاد، مجلة المستقبل العربي، العدد 167، 1993، ص 239.
- 24- سحر قدوري الرفاعي، إشكالية إدارة شؤون البيئة في التوجهات التنموية المستدامة، مجلة المستقبل، العدد 25، 2008، ص 164.
- 25- حنان عبد الخضر هاشم، واقع ومتطلبات التنمية المستدامة في العراق: ارث الماضي وضرورات المستقبل، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، العدد 21، 2011، ص 249.
- 26- حسين عبد القادر، مرجع سابق، ص 145.
- 27- ولاء حازم سلطان، دور متطلبات إدارة الجودة الشاملة للبيئة في تعزيز التنمية المستدامة: دراسة استطلاعية لأراء المدراء في الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية - نينوى، مجلة الإدارة والاقتصاد، العراق، المجلد 35، العدد 93، 2012، ص 7.
- 28- إسعاف حمد، مرجع سابق، ص ص 153-154.
- 29- زكريا مطلق الدوري، أبو بكر احمد أبو سالم، ثقافة الريادة في ظل التنمية المستدامة، مجلة ديالي، العراق، العدد 58، 2013، ص ص 195، 196.
- 30- فيصل علوان الطائي، مرجع سابق، ص 154.